



تدبرات في سورة التوبة الآية ١١٥

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(الدرس الخامس)

إعداد الدكتور /

س. حسين الصافي

المحتويات

- السؤال الرابع عشر 2
- السؤال الخامس عشر 2
- السؤال السادس عشر 2

الدرس الخامس

السؤال الرابع عشر: ما هي العلة في اختيار المولى لفظة (التقوى) هنا في قوله: (...حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) مع أن الكلام حول تبين الأحكام، فَلِمَ لم يقل مثلاً: (حتى يبين لهم الأحكام)؟

الجواب الأول: للتطابق السياقي:

حيث ذكر سبحانه في صدر الآية لفظ (الضلال) ومن المؤكد أن المنسجم والمطابق له هو (التقوى) أي يتقون العذاب والانحراف.

الجواب الثاني: ذكر المسبب للتأثير البليغ:

وذلك للإشارة إلى أن الأحكام هي حاجز ووقاية للإنسان من الهلاك والعقاب والانحراف طالما التزم بها وامتنلها وقد ذكر سبحانه المسبب والمؤثر في تطبيق الأحكام وامتنالها وهذا التعبير يدل على التأثير أكثر. كما يشهد له الكثير من النصوص منها قوله تعالى: **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ**.)

السؤال الخامس عشر: لماذا جاء التعبير في لفظة (التقوى) بصيغة الفعل المضارع هنا في قوله: (...حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) دون غيرها من الصيغ؟

الجواب الأول: لإفادة الاستمرار والثبات والدوام:

وهذا من خاصية الفعل المضارع كما هو ثابت في محله عند النحاة.

الجواب الثاني: للدلالة على الاستقبال:

الفعل المضارع عند المختصين يفيد الحاضر وأيضا المستقبل القريب والبعيد وهذا ما ينفع في مورد الآية الكريمة حيث تدل على المستقبل، أي بعد ما يبين لهم الأحكام سيتمثلونها ويتقون بها.

السؤال السادس عشر: ما هي الفائدة من مجي الحرف المشبه (إنّ) هنا في قوله: (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) حيث يمكن الاستغناء عنها للاختصار ويقول مثلاً: (الله بكل شيء عليم)؟

الجواب: للتأكيد:

جاء الحرف المشبه هنا ليؤكد أمرين الأول: احاطة العلم الالهي المطلق بكل شيء أي لا تعزب أو تخفي عليه خافية. والثاني: علمه بمن وصلهم التبيان من غيرهم مما لا يسمح للمكلف المراوغة والخداع.



جميع الحقوق محفوظة